المجلة الجزائرية للمخطوطات المجلد 17 / العـدد: 2 جوان 2021 ص: 257–282

الإبداع الفني في التأليف لشرف الدين ابن المُقرئ (ت:837هـ) في كتابه "عنوان الشرف الوافي"

Artistic Creativity in Authorship by Sharaf al-Din Ibn al-Muqri (837 AH) in his book “ eunwan alsharaf alwafiy ”.

بودربالة فريد*[1]

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

abouismahil3@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25/ 04/ 2021 تاريخ القبول: 16/ 06/ 2021 تاريخ النشر: 25/ 07/ 2021

ملخص:

يتناول هذا المقال جانب من جوانب الإبداع الفني في التأليف، حيث لا نجد له مثيلا في الحضارات الأخرى، وهو التأليف المختلط بين عدة فنون، والذي برع فيه أحد علماء اليمن وحذاقهم، شرف الدين ابن المقرئ (837هـ) في كتابه: " **عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي**" حيث استطاع البرهنة على براعة الإبداع الفني، وعلى عبقرية فذة، بطريقة هندسية تجمع بين خمسة فنون في نص واحد، ويعتبر الفقه نصاً أصلياً في الكتاب، ويتضمن هذا النص أربعة فنون على شكل أعمدة تتميز بألوان مختلفة، تقرأ من الأعلى إلى الأسفل، وتكمن قيمة الكتاب في طريقة هذا الابتكار الإبداعي من التأليف، أما محتوى الكتاب فهو كغيره من الكتب.

كلمات مفتاحية: التأليف المختلط.، الإبداع.، الفني. ابن المقرئ.، عنوان الشرف الوافي. الابتكار.غرائب التأليف.، عجائب التأليف.،مخطوط عنوان الشرف. القيمة الإبداعية.، القيمة العلمية.

*المؤلف المرسل

Abstract:
This article deals with an aspect of artistic creativity in authorship, as we do not find it similar in other civilizations, which is the mixed composition between several arts, in which one of the Yemeni scholars excelled and their skill, Sharaf al-Din Ibn al-Muqri (837 AH) in his book: Jurisprudence, grammar, history, performances and rhymes" where he was able to demonstrate the ingenuity of artistic creativity, and a unique genius, in an engineering way that combines five arts in one text, and jurisprudence is considered an original text in the book, and this text includes four arts in the form of columns characterized by different colors, read from the top To the bottom, and the value of the book lies in the method of this creative innovation of authorship, and the content of the book is like other books

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين، أما بعد:

لقد عرفت اليمن في القرن التاسع للهجري حركة علمية نشطة، تعد من أرقى القرون التي ازدهرت فيها العلوم، وهي من عصور الدولة الرسولية بالبلاد اليمنية، حيث امتازت عن كثيرٍ من الحواضر الإسلامية في ذلك العصر، ويحفل لنا التاريخ بمؤلفات سطرت تلك الفترة التاريخية المزدهرة بالعلماء، فقد كتب عنها بداية من أبو الحسن موفق الدين (ت: 812هـ) في كتابه العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، وعبد الوهاب البريهي اليمني(ت: 904هـ) في كتابه طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، و عبد الرَّحْمَن بن علي الزبيدي الْمَعْرُوف بِابْن الدَّيْبَع(ت: 944هـ) حيث ألف قُرَّة الْعُيُون بأخبار الْيمن الميمون، وبغية المستفيد بأخبار مَدِينَة زبيد، حتى وصل التأليف إلى الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) في كتابه البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.

ولقد أنجبت اليمن في القرن الثامن شرف الدين ابن المقرئ، والذي حظي بمكانة علمية في اليمن، وعُرف بتأليف لم يسبقه إليه أحد وهو: "**عنوان الشرف الوافي**".

أهمية الموضوع وأسبابه:

نلاحظ براعة علماء الإسلام في إتقانهم للعلوم، حيث بعد استكمال فن من العلوم وإحصاء أبوابه وفصوله، كان بعضهم ينثره نثراً، وبعضهم ينظمه شعراً موزوناً، وهذا قمة الإبداع، ولكن نجد إبداعاً آخر من نوع آخر لعلنا نطلق عليه الترف في الإبداع، وهذا ما دفعنا إلى هذا الموضوع حيث استطاع بعض العلماء بعبقرية فذة ، فاقت عصرها في إبداع نوع من التأليف المختلط الفنون والمتجانس في الكلمات والحروف، ولقد استطاع شرف الدين ابن المقرئ (ت:837هـ) في كتابه: " **عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي**" البرهنة على الترف الإبداعي في التأليف والذي يدل على براعة صاحبها وقد لا نجد هذا النوع من الإبداع في الأمم والحضارات الأخرى، ولعله راجع أيضاً إلى جمالية اللغة العربية وغزارة مفرداتها وتنوع تراكيبها

إشكالية البحث: تدور إشكالية البحث حول معرفة شخصية: شرف الدين ابن المقرئ (ت:837هـ)، ومعرفة كيفية إبداعه لكتابه، الذي يحوي على فنون مختلفة من العلم، بطريقة إبداعية لم يسبق إليها مثيل.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إبراز جانب من جوانب الإبداع الفني في التأليف، والقدرة الهائلة لعلماء الإسلام في إتقان العلوم، والتلاعب بطرق التأليف العجيبة، والتي تبرز عبقرية العالم المتبحر في العلوم.

الدراسات السابقة: لم أجد مقال محكم فيما أعلم، إلاّ بعض الدراسات المختصرة في بعض الواقع الإلكترونية.

خطة البحث: قسمت البحث بعد المقدمة وما تحتويه، إلى مبحثين: **المبحث الأول:** تناولت فيه التعريف بشخصية ابن المقرئ (ت:837هـ) وما يخصه. أما **المبحث الثاني:** تناولت فيه التعريف بكتابه:" الشرف الوافي" وتطرقت إلى الكشف عن طريقة تأليفه.ثم ملاحق، ثم خاتمة، وأخيراً قائمة المراجع.

مدخل:

لقد عرفت الحضارة الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام، اهتماماً لا مثيل له بالعلوم الشرعية المنبثقة من القرآن والسّنّة النّبويّة، وظهرت في كنف هذين الوحيين الشريفين، علوماً خادمة لهما وتطور الأمر بظهور الكتابة والتدوين، وراح علماء الإسلام يدونون علومهم، مما أنتجته قرائح أفكارهم واستنباطاتهم، ، وتطور أمر التأليف وتنوعت مناهجه وأغراضه، وقد تكلم العلماء بإسهاب عن أغراض التأليف وقد عدها

ابن حزم (ت: 456هـ) في رسائله بسبعة أقسام فقال:" وإنما ذكرنا التآليف المستحقة للذكر، والتي تدخل تحت الأقسام السبعة التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها، وهي إما شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتمه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه".[1] وقد حصرها أيضا ابن خلدون (ت: 808هـ) بسبعة وفصّل القول فيها[2] ، وذكر أبو العباس المقري التلمساني (ت: 1041هـ) أنه رأى بخط بعض الأكابر ما نصه:" المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة **** لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ****وإبداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق **** وتقصير تطويل وتتميم ناقص".[3]

ونجد أن بعضهم زاد عن سبعة كما حكاه محمد جمال الدين القاسمي (ت: 1332هـ) حيث زاد عن السبعة قوله:" أو تعيين مبهم".[4]

لكن استطاع شرف الدين ابن المقرئ (ت:837هـ)، من إبداع طريقة جديدة في التأليف والذي يظهر أن المقصود منها، هو الإبداع الفني في التأليف، والتي لم سبق إلى مثلها.

1. التعريف بابن المُقرئ(المُقري).

1.1 ابن المُقرئ نسبه شيوخه و ثناء العلماء عليه:

---

[1] ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر– ط: 1، 1980م. (2/ 186).

[2] ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408 هـ – 1988م. (1/ 731).

[3] أبو العباس المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر:لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة،: 1358 هـ – 1939م. (3/ 34).

[4] ينظر: القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان. (ص: 38)

اسمه ونسبه: هو إِسْمَاعِيل بن أبي بكر بن عبد الله الْمُقري بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن عَطِيَّة بن عَليّ الشريف أَبُو مُحَمَّد الشغَدري، لقب لعَلي الْأَعْلَى الشاوري الشرجي الْيَمَانِيّ الْحُسَيْنِي نِسْبَة لأبيات حسن من الْيمن الشَّافِعِي الأسوي وَيعرف بِابْن الْمُقْرِئ ، وَسمي الخزرجي جده عبد الله ابْن مُحَمَّد.[1]

مولده: ذكر شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ) أنه ولد:" كَمَا كتبه بِخَطِّهِ فِي منتصف جُمَادَى الأولى سنة خمس وَخمسين وَسَبْعمائة، وَقَالَ الْجمال بن الْخياط أَنه رَجَعَ عَنهُ وَصَحَّ لَهُ أَنه سنة أَربع وَخمسين وَسَبْعمائة، وَقَالَ الْجمال بن الْخياط أَنه رَجَعَ عَنهُ وَصَحَّ لَهُ أَنه سنة أَربع وَخمسين بِأَبْيَات حُسَيْن[2] وَنَشَأ بهَا ثمَّ انْتقل إِلَى زبيد".[3] وقد اختلف في سنة ولادته حيث أن ابن حجر قال:" ولد سنة خمس وستين وسبعمائة بأبيات حسين".[4]

وفاته: قال أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ) عن وفاته: " توفي يوم الأحد آخر صفر سنة ست وثلاثين وثمانمائة بزبيد، رحمه الله".[5] وقال السخاوي:" توفّي فِي سنة سبع وَثَلَاثِينَ فِي رَجَب".[6] وتبعه في ذلك الشوكاني (ت: 1250هـ) في البدر الطالع.[7]

شيوخه وعلمه: تفقه على الجمال الريمي[1] شَارِح التَّنْبِيه[2] فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمُهَذّب، وَأخذ الْعَرَبِيَّة عَن عُلَمَاء وقته كمحمد ابْن زَكَرِيَّا وَعبد اللَّطِيف الشرجي وَمهر فيهمَا وَفِي غَيرهمَا من الْعُلُوم وبرز فِي الْمَنْطُوق

---

[1] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. (2/ 292).

[2] هي بلدة من سواحل اليمن . ينظر: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر (1/ 37).

[3] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 292).

[4] ينظر: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:1389هـ، 1969م. (3/ 521).

[5] جمال الدين: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه: دكتور محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (2/ 387).

[6] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 294).

[7] ينظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت. (1/ 145).

وَالْمَفْهُوم، وتعانى النّظم فبرع فِيهِ وَأَقْبل عَلَيْهِ مُلُوك الْيمن وَصَارَ لَهُ حَظّ عِنْد الْخَاص وَالْعَام. وولاه الْأَشْرَف تدريس المجاهدية بتعز والنظامية بزبيد فَأَفَاد واستفاد وانتشر ذكره فِي سَائِر الْبِلَاد وَولي أَمر المحالب وَعين للسفارة إِلَى الديار المصرية.[3]

ثناء العلماء عليه:

من معاصريه: وصفه أبو الحسن موفق الدين (ت: 812هـ) بأنه: كان يتوقد ذكاءً.[4]

قال عنه زَيْن الدِّين الآثاري(828هـ)[5]: هُوَ الْفَقِيه الإِمَام الْعَالم ذُو الْفَهم الثاقب والرأي الصائب بهاء الْفُقَهَاء نور الْعلمَاء علما وَعَملا وَصَاحب الْحَال المرضي قولا وفعلا الْمُعْتَكف على التصنيف والتحرير والمقبل عَلَيْهِ مُلُوك الْيمن فِي الرَّأْي وَالتَّدْبِير لَهُ الحظوظ التامه عِنْد الْخَاصَّة والعامة وَهُوَ بذلك جدير وحقيق.[6]

---

[1] هو: مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي النزاري الصرد فِي الأَصْل ثمَّ الزبيدِيّ القَاضِي جمال الدّين أَبُو عبد الله الريمي الْفَقِيه الشَّافِعِي ولد سنة عشر وَسَبْعمائة وتفقه على جمَاعَة من مَشَايِخ الْيمن وَسمع الحَدِيث من الْفَقِيه إِبْرَاهِيم بن عمر الْعلوِي وَشرح التَّنْبِيه فِي نَحْو من عشْرين مجلدا ودرس وَأفْتى وَكَثُرت طلبته بِبِلَاد الْيمن واشتهر ذكره وَبعد صيته وَكَانَت وَفَاته سنة 791 بزبيد. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/ 233).

[2] اسم الكتاب: "التفقيه في شرح التنبيه للشيرازي" في فروع الفقه الشافعي في نحو من عشرين مجلدا. ينظر: معجم المؤلفين (10/ 203).

[3] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 292).

[4] أبو الحسن موفق الدين: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، الناشر: مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1403 هـ - 1983 م. (2/ 218).

[5] هو شعبان بن محمد بن داود الموصلي، المعروف بالآثاري أديب، له شعر كثير، فيه هجو ومجون. ولد بالموصل، وتنقل في البلدان، وتلقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبويّة، مدة. واستقر في القاهرة، وبها وفاته. ترجم له السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (3/ 301) برقم: 1162 و الزركلي في الأعلام (3/ 164).

[6] ينظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 293).

وَقَالَ الْمُوفق الخزرجي (838هـ)[1] :إِنَّه كَانَ فَقِيها محققا باحثا مدققا مشاركا فِي كثير من الْعُلُوم والاشتغال بالمنثور والمنظوم إن نظم أعجب وأعجز وَإِن نثر أَجَاد وأوجز فَهُوَ المبرز على أترابه والمقدم على أقرانه وَأَصْحَابه. [2]

وقال ابن حجر العسقلاني(ت: 852هـ): عالم البلاد اليمنية... ومهر في الفقه والعربية والأدب، وجمع كتاباً في الفقه سماه عنوان الشرف، يشتمل على أربعة علوم غير الفقه، يخرج من رموز في المتن عجيب الوضع، اجتمعت به في سنة ثمانمائة ثم في سنة ست وثمانمائة، وفي كل مرة يحصل لي منه الود الزائد والإقبال.[3]

ووصفه أبو المحاسن، جمال الدين(ت: 874هـ) بقوله : " العلامة البارع المفنن الأديب شرف الدين أبو محمد الشاوري اليمنى الشافعي المعروف بابن المقرئ، العالم المشهور".[4]

وقال عنه عبد الوهاب البريهي(ت: 904هـ): كَانَ إِمَامًا يضْرب بِهِ الْمثل فِي الذكاء مرتقيا أَعلَى ذرْوَة الْفضل بِلَا امتراء نادرة الدَّهْر وَأعظم فضلاء الْعَصْر مَلأ بِعِلْمِهِ الصُّدُور والسطور وَأَبَان بمشكاة فهمه مَا كَانَ عويصا على أَعْلَام الصُّدُور لَهُ المصنفات الْكَثِيرَة الَّتِي سَارَتْ بهَا الرّكْبَان والفوائد الجليلة المستفيضة فِي الْبلدَانِ برز فِي ميدان الْفَضَائِل وَأمن من النَّاظر والمناضل فَلَيْسَ يباريه مبار وَلَا يجاريه إِلَى غَايَة الْفضل مجار.[5]

---

[1] هو عبد الرحمن بن مكي بن عثمان، أَبُو محمد، موفق الدين ابن أبي الحرم الشارعي: عارف بالآثار، مصري. له : الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم. ويسمى مرشد الزوار إلى قبور الأبرار. ينظر: الأعلام للزركلي (3/ 339).

[2] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 293).

[3] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر . (3/ 521).

[4] جمال الدين: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. (2/ 386).

[5] ينظر: البريهي: طبقات صلحاء اليمن، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الإرشاد – صنعاء.(ص: 302).

وقال عنه الشوكاني(ت:1250هـ): وَالْحَاصِل أنه إمام فِي الْفِقْه والعربية والمنطق وَالْأُصُول وَذُو يَد طولى فِي الْأَدَب نظماً ونثراً ومتفرد بالذكاء وَقُوَّة الْفَهم وجودة الْفِكر وَله فِي هَذَا الشَّأْن عجائب وغرائب لَا يقدر عَلَيْهَا غَيره وَلم يبلغ رتبته فِي الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أَبنَاء عصره بل وَلَا من غَيرهم.[1]

2.1 من مصنفاته:

كتاب الروض: قال عنه الشوكاني(ت: 1250هـ): الرَّوْض مُخْتَصر الرَّوْضَة فَكَانَ الِاسْم مُخْتَصرا من اسْم الأَصْل.[2].

وقال حاجي خليفة (ت: 1068هـ): **الروض**، مختصر: (الروضة) في الفروع للنووي. وهو: لشرف الدين: إسماعيل بن أبي بكر، المعروف: بابن المقري اليمني، الشافعي(ت: 837).[3]

والإرشاد: وهو" **إرشاد الغاوي فِي مسالك الْحَاوِي**".[4] وقال عنه الشوكاني (ت: 1250هـ): وَهُوَ كتاب نَفِيس فِي فروع الشَّافِعِيَّة رَشِيق الْعبارَة حُلْو الْكَلَام فِي غَايَة الإيجاز مَعَ كَثْرَة الْمعَانى وَشَرحه فِي مجلدين وَقد طَار فِي الآفاق واشتغل بِهِ عُلَمَاء الشَّافِعِيَّة فِي الأقطار وَشَرحه جمَاعَة مِنْهُم.[5] وقد طبعته الإرشاد في مطبعة القاهرة سنة (1320هـ).[6]

---

[1] : الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .(1/ 144).

[2] : الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . (1/ 143).

[3] وقد اختصره: الحافظ، شهاب الدين: أحمد بن علي، المعروف: بابن حجر العسقلاني. ثم شرحه شرحا. وشرحه: نجم الدين: سليمان بن عبد القوي الحنبلي. وشرحه: القاضي: زكريا بن محمد الأنصاري وشرحه: الشمس بن شولة الدمياطي. وشرحه: جلال الدين السيوطي.ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (1/ 919).

[4] ينظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (7/ 96).

[5] الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. (1/ 143).

[6] ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ط: الأولى: 1420 هـ – 2000م. (ص: 418).

إخلاص الناوي من إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي: وهو شرح لكتاب الإرشاد سابق الذكر وقد سبق أن قال الشوكاني وَشَرحه فِي مجلدين أي الإرشاد.[1]

قال عن الكتاب الشيخ شجاع الدين عمر بن محمد المفتي المتوفي سنة (887هـ): " إن مسائل هذا الكتاب بلغت تسعين ألف مسألة: المنطوق ستون ألفاً، والمفهوم ثلاثون ألفاً".[2]

مسألة الماء المشمس:

قال عنها ابن حجر العسقلاني: وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلافا.[3] ونسب إليه هذا المؤلف كل من السخاوي[4] وجلال الدين السيوطي[5] والشوكاني[6] ونقل عبد الوهاب البريهي قول ابن المقري في في آخر هذه المسائل قوله: "بلغت الْمسَائِل الَّتِي لَا خلاف فِيهَا ثلاثمئة ألف مَسْأَلَة وَسَبْعَة وَخمسين ألفا ومئة وَعشْرين وَالَّتِي فِيهَا خلاف ألفي ألف وخمسمئة ألف واثنين وَسبعين ألفا فِي كل مَسْأَلَة وَجْهَان قَالَ فجملة الْوُجُوه فِي الْمَسْأَلَة فِي المَاء المشمس خَمْسَة آلَاف ألف وَجه ومئة ألف وَأَرْبَعَة وَثَمَانُونَ ألف وَجه".[7]

ديوان شعر: وهو ديوان نفيس لا سيما ما فيه من قصائد في الرد على أهل وحدة الوجود، قال ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ): نَاظر أَتبَاع ابْن الْعَرَبِيّ فعميت عَلَيْهِم الْأَبْصَار ودفعهم بِمَا بلغ حجَّة فِي

---

[1] وذكره بهذا الإسم كل من حاجي خليفة في إيضاح المكنون (3/ 49)، وإسماعيل البابانى (ت 1399هـ) في هدية العارفين (1/ 216). وقد نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر سنة (1409هـ) في أربع مجلدات بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن عطية زلط. ينظر: الدليل إلى المتون العلمية (ص: 419).

[2] ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية. (ص: 419).

[3] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر. (3/ 521).

[4] ينظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (2/ 294).

[5] ينظر: جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة . (1/ 444).

[6] ينظر : الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/ 143).

[7] البريهي : طبقات صلحاء اليمن. (ص: 304).

الْإِنْكَار وَله فيهم غرر القصائد مُشِيرا إِلَى تَنْزِيه الصَّمد الْوَاحِد وَله الْمَدْح الرَّائِق وَالْأَدب الْفَائِق.[1]. والديوان طبعته نخبة الاخيار بموباي الهند سنة 1305هـ، وله القصيدة التائية في الوعظ والتذكير، واللامية، وغيرها.

بديعية (وشرحها بالفريدة الجامعة للمعاني الرائعة) : قال السخاوي: وَعمل بديعيه على نمط بديعية الصفي الْموصِلِي.[2] وذكر عبد الوهاب البريهي(ت: 904هـ) سبب تأليفه البديعية حيث قال: " وَقد تقدم أَنه ترك الشّعْر ودام على ذَلِك ثَمَانِي سِنِين حَتَّى أمره السُّلْطَان النَّاصِر أَن ينظم بديعية على منوال بديعية الصفي الْحلِيّ فَكفر عَن يَمِينه الَّتِي كَانَ حَلفهَا ونظم البديعية الَّتِي أَولهَا

شارفت ذرعا فذر عَن مَائِهَا الشبم **** وَجَرت نملا فنم لَا خوف فِي حرم

ضمنهَا مدح النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأودعها أَنْوَاع البديع وَهِي قصيدة مَشْهُورَة مِمَّا قَالَ فِيهَا

يَا أَحْمد الرُّسُل هَذَا أَحْمد الخلفا **** بِالْملكِ هَذَا الْمُسَمّى بِاسْمِك الْعلم

فجازه عَن مديحي فَهُوَ باعثه **** وجازني فِي انتقاء الدّرّ وَالْحكم

وَجعل بِهَذِهِ القصيدة خطْبَة حكى فِيهَا تَركه الشّعْر وَمَا فعله إِلَّا امتثالا لأمر السُّلْطَان لَهُ".[3] وذكر وذكر السيوطي أن ابن المقري شرح بديعيته.[4] وسماها كل من حاجي خليفة وإسماعيل الباباني (ت 1399هـ) **بالفريدة الجامعة للمعاني الرائعة.**[5]

عنوان الشرف الوافي.

2.التعريف بكتاب عنوان الشرف الوافي: عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي: وهو المعروف بعنوان الشرف

---

[1] ابن قاضي شهبة:طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى: 1407 هـ. (4/ 85).

[2] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 293).

[3] البريهي : طبقات صلحاء اليمن. (ص: 304).

[4] ينظر: جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة . (1/ 444).

[5] ينظر: إيضاح المكنون (4/ 189)؛ هدية العارفين (1/ 216).

1.2 نسبة الكتاب لصاحبه[1]: نجد كل من ترجم لابْن الْمُقْرِئ نسب الكتاب له، ومن هؤلاء ابن حجر (ت: 852هـ) في إنباء الغمر بأبناء العمر (3/ 521). وابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) في طبقات الشافعية (4/ 85). وأبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ) في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (2/ 191). وعبد الوهاب البريهي(ت: 904هـ) في طبقات صلحاء اليمن(ص: 303). والسخاوي (ت: 902هـ) في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (2/ 434). وفي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 293). و أبو الفلاح العَكري الحنبلي، (ت: 1089هـ) في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (9/ 321). والسيوطي (ت: 911هـ) في بغية الوعاة (1/ 444). و أبو العباس المقري التلمساني (ت: 1041هـ) في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (1/ 158). والحموي (ت: 1111هـ) في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (1/ 233). و شمس الدين أبو المعالي(ت: 1167هـ) في ديوان الإسلام (4/ 257). و الشوكاني (ت:1250هـ) في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/ 142). وحاجي خليفة (ت: 1067هـ)، في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1175)، وسماه:" **عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي**" وتبعه في ذلك كل من: الزركلي (ت: 1396هـ) في الأعلام (1/ 311). وعمر كحالة (ت: 1408هـ) في معجم المؤلفين (2/ 262)، وإسماعيل الباباني (ت: 1399هـ) في هدية العارفين (1/ 216).

سبب تأليف الكتاب: ذكر السخاوي: أن شرف الدين ابن المقرئ كان يطمع في قضاء الأقضية، بعد المجد الشيرازي[2]، صاحب (القاموس) ويتحامل عليه، بحيث أن المجد عمل للسلطان الأشرف صاحب اليمن كتابا، أول كل سطر منه ألف، فاستعظمه السلطان.[3]

---

[1] ملاحظة: العزو جعلناه في النص لأن الأمر يقتضي ذلك وإلا كان التهميش أكبر من النص

[2] هو: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد (سنة 796هـ)فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد. ينظر: الأعلام للزركلي (7/ 146).

[3] ينظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 293).

قال الشوكاني (ت: 1250هـ): وَلم يتم فِي حَيَاة الْأَشْرَف فقدّمه لوَلَده النَّاصِر وَوَقع عِنْده بل وَعند سَائِر عُلَمَاء عصره بِبَلَدِهِ وَغَيرهَا موقعاً عَظِيما وَمن تَأمله رأى فِيهِ مَا يعجز عَنهُ غَالب الطباع البشرية.[1]

مخطوطاته [2]: منه عدة مخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض المملكة العربية السعودية وجاء برقم الحفظ: 05531 و5373-فب ، و4652-فب، و4653-فب، 4654-فب ...إلخ.[3]

ومنه نسخة في مكتبة شستربيتي بايرلندا في مدينة دبلن رقم الحفظ: 5293/4905,7/6 ,5432, 5016؛ وفي مكتبة: الخزانه الملكية (الحسنية) بالمغرب في الرباط رقم الحفظ: 42؛ وفي مكتبة الوطنية بستراسبورغ بفرنسا رقم الحفظ: 4179؛ وفي مكتبة: الجامع الكبير اليمن بصنعاء رقم الحفظ: 1979, 2006, 1980؛ وفي مكتبة: دار الكتب الوطنية بتونس العاصمة، رقم الحفظ: رقم التسلسل 3516؛ وفي مكتبة: مكة المكرمة، رقم الحفظ: 7 تصوف؛ وفي مكتبة: المكتبة الازهرية بمصر القاهرة رقم الحفظ: [737 مجاميع] حليم 34784؛ [4]وفي مكتبة: مركز الوثائق التاريخيه في البحرين بالمنامه رقم الحفظ: رقم التسلسل 657؛ وفي مكتبة: معهد البيروني للدراسات الشرقيه في اوزباكستان، بطشقند رقم الحفظ: 11262؛ ومنه: مخطوطة جامعة برنيستون، بولاية نيوجيرسي بأمريكا، نسخة نفيسة كتبت بعد وفاة صاحبها بثلاث سنوات تقريبا؛ ومنه مخطوطة نادرة أيضا بدار الكتب الوطنية التابعة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث في أبوظبي.

طبعاته:

طبع الكتاب مراراً، ومن أقدم الطبعات طبعة الهند[5]:1272هـ؛. ولعله تليها الطبعة المصرية[6]: 1309 هـ الموافقة: 1891م،؛ ومن أحدث الطبعات وأجودها طبعة عالم الكتب- بيروت ط 1996م/

---

[1] ينظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/ 142).

[2] ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات (52/ 127).

[3] ينظر في خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره: مركز الملك فيصل. الرقم التسلسلي: 8346/ 13680/ 29034/ 29035/ 29036..

[4] ينظر في خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره: مركز الملك فيصل. الرقم التسلسلي: 51197.

[5] ينظر الملحق رقم:02

[6] ينظر الملحق رقم:03.

1417 هـ، وهي بتحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري[1]؛ وطبعته: مكتبة الإرشاد . صنعاء سنة: 2004م، وتمتاز بألوان.[2]

2 .2القيمة الإبداعية والهندسة للكتاب:

تكمن قيمة هذا الكتاب من الناحية الإبداعية في طريقة تأليفه وتنظيمه، حيث يعد أول كتاب بهذه الطريقة الهندسية الفريدة من نوعها في تآليف العالم كله، بحث القيام بتأليف فن (وهو الفقه)يحتوي في ثناياه فنون أخرى، لمن عجائب التآليف الدنيّوية، وقد أجمع كل من ترجم له وللكتاب، أن فكرة الكتاب بهذا الشكل لم يسبقه إليه أحد، وهو تحدٍ في حد ذاته.

قال عنه أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ):"وهو كتاب حسن لم يسبق إلى مثله، يحتوي عَلَى فنون خمسة من العلوم، فإذا قرأت في كل شيء رمته عَلَى الانفراد، فأول السطور بالحمرة عروض، وما هو بعده بالحمرة أيضاً تاريخ دولة بني رسول.[3]

فقال السخاوي (ت: 902هـ): عمل الشّرف كِتَابه الْحسن الَّذِي لم يسْبق إِلَى مِثَاله الْمُسَمّى عنوان الشّرف وَالْتزم أَن تخرج من أَوَائِله وأواخره وأواسطه عُلُوم غير الْعلم الَّذِي وضع الْكتاب لَهُ وَهُوَ الْفِقْه.[4]

يقول البريهي(ت: 904هـ) عن كتاب ابن المقرئ: "وصنف كتاب عنوان الشّرف وَهُوَ الْكتاب الَّذِي لم يسْبق إِلَى مثله جمع فِيهِ خمْسَة عُلُوم علم يُؤْخَذ من أول السطور وَعلم من آخرهَا وعلمان من أوسطها وَجعل أصل الْكتاب فقها وَهُوَ مَعْرُوف وَقد قَالَ الأديب إِبْرَاهِيم الأخفافي فِي هَذَا الْكتاب مادحا مَا مِثَاله:

---

[1] وقد ترجم للمصنف ترجمة وافية.

[2] ينظر: الملحق رقم:1.

[3] جمال الدين: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. (2/ 387).

[4] ينظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 293).

فَهَذَا كتاب لَا يصنف مثله ****لصَاحبه الْأجر الْعَظِيم من الْخط

عرُوض وتاريخ وَنَحْو مُحَقّق ****وَعلم القوافي وَهُوَ فقه أولى الْحِفْظ.[1]

إن هندسة الكتاب تقوم من الناحية الإبداعية في طريقة تأليفه وانسجامه فعند قراءته قراءة عادية نجده كتاب فقه، ولكن يضم في ثنياه مجموعة فنون متجانسة ومنتظمة، لو لم تتميز بالألوان أو بجدول عمودي، لما اتضح ذلك الفن من الابداع، إنها لحق عبقرية رياضية فكرية لا مثيل لها، وكما يتضح جانب آخر عن طريق الإيماء، وهو القدرة الهائلة لابن المقرئ في التحكم في اللغة ومفرداتها ومترادفاتها، بحيث ليس من السهل أن يكتب الشخص تأليف في تأليف، فالشاعر مثلا حتى تكون قصيدته متوازنة موزونة القوافي، لا بد أن تتوفر فيه موهبة الشاعر ، مع القدرة الهائلة على معرفة مفردات اللغة والتحكم فيها، فابن المقرئ جمع بين الأمرين: الموهبة، وثراء الحصيلة اللغوية؛ إن عبقرية التجانس فاقت وقتها، ولو كلف اليوم باحث عن طريق التكنولوجيا الرقمية وبالاستعانة على الحاسوب، لما استطاع أن يبدع إبداع ابن المقري، وبالطبع ليس معنى ذلك الاستحالة، فابن المقرئ فتح الباب في هذا الابداع لجماعة من العلماء المبدعين بعده، وكان قدوتهم في هذا المنوال من التأليف، أمثال صاحب بيئته الشَّيْخ أَحْمد بن عبد الله السلمى الأصابى في كتابه "**الإعلان بنعم الله الوهاب الكريم المنان**" على منوال "**عنوان الشرف الوافي**" ، فيه سبعة علوم.[2] وكذا الإمام السيوطي حينما يذكر كتاب ابن المقري يقول: "وَقد عملت كتابا على هَذَا النمط فِي كراسة فِي يَوْم وَاحِد وانا بِمَكَّة المشرفة. وسميته النفحة المسكية والتحفة المكية، جعلت مجْمُوعَة فِي النَّحْو، وَفِيه عرُوض وَمَعَان وبديع وتاريخ".[3]

قال عبد الله إبراهيم الأنصاري محقق كتاب عنوان الشرف:" فإبداع ابن المقرئ ينحصر في تلك الضياغة التي صاغ فيها مجموعه الفقهي ليفرع عنه هذه الرسائل الأربع، فلا ريب في أنَّ عمله رياضة فكرية شاقة لا يطيقها إلا ألو العزم والمواهب وما أقل هؤلاء".[4]

طريقة قراءة الكتاب[5]:

---

[1] البريهي : طبقات صلحاء اليمن. (ص: 303).

[2] ينظر: الزركلي: ، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر:مايو 2002 م. (1/ 162).

[3] جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة . (1/ 444).

[4] ينظر: مقدمة تحقيق عنوان الشرف الوافي لعبد الله إبراهيم الأنصاري، ط: عالم الكتب. ص: 20.

[5] اعتمدت على طبعة مكتبة الرشاد (صنعاء) لما امتازت به من الألوان.

أَولاً الفقهُ :يُقْرَأُ قراءة عادية من اليمينِ إِلَى اليسارِ وهذا كباقي الكتب الفقهية يبدأ بكتاب الطهارة[1] ، وينتهي بكتاب الإقرار.[2] وَهوَ على المذهبِ الشَّافِعِيِّ. وهو أصل الكتاب. وابتدأه بما يلي: **الحمد لله ولي الحمد ومستحقه الذي لا يقوم بحمده أحد من خلقه وأشهد أن لا معبود للخلق إلا الله ولا إله لهم سواه وصلى الله على سيد البشر رسول ربنا ما رفع منار حق فلمع وأضاء نور علم وسطع، اعلم أن العلم مصباح تستضيء به الأمة قد حمده الله وأثنى واشرف ما استفتح من الغلوم علم الفقه...إلخ.**

قال عبد الله إبراهيم الأنصاري:" كتاب "عنوان الشرف" في مجموعه على مؤلَّفٍ في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، رتبه مُؤلِّفُه على أبواب المذهب، فاتبع المؤلف أسلوب الفقهاء في تنظيم الأبواب، واستخدم المصطلحات الفقهية الدقيقة فأدرك مراميه وكشف على مدلولاته بأسبوب ةاضح العبارات وقد حمَّل ابن المقرئ متن هذا المجموع الفقهي أربع رسائل".[3]

ثانِيًا العَرُوضُ :وهو العمودُ الأَوَّلُ المتمثل باللون الأخضر الدَّاكن الذي يحْتَوِي علَى أَوَّلِ حَرفٍ أَوْ حرفين، من كلِّ سطرٍ مِن الكتاب[4]، وحتى يسهل على القارئ قراءة تلك الحروف التي نراها في بداية الأمر كالطلاسم، جُمع المصنف أَحرفُ العَمُودِ الأخضر الدَّاكن فِي القوسِ الأَخضرِ أَعلاهُ تسهيلاً لِلقراءَةِ. ، ثم كل صفحة تليها تتمم ما قبلها من الكلام إِلَى آخر الكتابِ، فيصبح لنا كتابا فِي العَرُوضِ.[5] وعند قراءة هذه الحروف يتشكل منها النص التالي من بداية هذا العمود وهي: **أمر بتأليف هذا الكتاب وجمعه مولانا السلطان الملك الأشرف اسماعيل ابن العباس... إلخ..**

---

[1] ينظر: عنوان الشرف الوافي، ص 34 من طبعة مكتبة الرشاد صنعاء.

[2] ينظر: عنوان الشرف الوافي، ص 145 من طبعة مكتبة الرشاد صنعاء.

[3] ينظر: مقدمة تحقيق عنوان الشرف الوافي لعبد الله إبراهيم الأنصاري، ط: عالم الكتب. ص: 18.

[4] وفي بعض المواضع أكثر من حرفيين.

[5] هو علم يعرفُ به صحيح وزن الشعر من فاسده، وضعهُ الخليل بن أحمد مهتدياً إليه بعلم الإيقاع لتقاربهما. ينظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل. (ص: 187).

ثالِثًا التاريخ :وهو العمودُ الثاني المتمثل باللون الأَصفر الفاتح الذي يحْتَوِي في الإطار المخصص له علَى حَرفٍ أَوْ كلمة أو جزء من كلمة، ويقرأ من الأعلى إلى الأسفل ثم كل صفحة تليها تتمم ما قبلها من الكلام إلَى آخر الكتابِ، فيصبح لنا كتابا فِي تاريخ دولة بني رسول اليمن.[1] وعند قراءة هذه الحروف أو الكلمات أو جزء من كلمة يتشكل منها النص التالي من بداية هذا العمود وهي: **الحمد لله على محمد و آله، وبعد: فهذه نبذة جمعتها وطرفة اخترعتها مؤرخا دولة أئمة الزمن وعظماء ملوك الشام واليمن بني الرسول... إلخ.**

رابِعا النّحو: وهو العمودُ الثالث المتمثل باللون الأَخضر الفاتح الذي يحْتَوِي في الإطار المخصص له علَى حَرفٍ أَوْ كلمة أو جزء من كلمة، ويقرأ من الأعلى إلى الأسفل ثم كل صفحة تليها تتمم ما قبلها من الكلام إلَى آخر الكتابِ، فيصبح لنا كتابا فِي النَّحوِ. ومما ابتدأ به: **بحمد لله استفتح، والصلاة على رسوله محمد وبعد: فأقول: الكلام ثلاثة أشياء وهي اسم وفعل وحرف...إلخ.**

خامسا القوافي :وهو العمودُ الرابع والأخير المتمثل باللون الأَصفر الفاقع، الذي يحْتَوِي في الإطار المخصص له علَى حَرفٍ أو حرفين أو جزء من كلمة ، وحتى يسهل على القارئ قراءة تلك الحروف، جُمعت أَحرف العمودِ فِي القوس أعلاه الذي يحتوي على نفس اللون، ثم كل صفحة تليها تتمم ما قبلها من الكلام إلَى آخر الكتابِ، فيصبح لنا كتابا في علم القوافي.[2] ومما ابتدأ به: **الحمد لله**

---

[1] دولة بني رسول (626 – 858 هـ):- وهم جماعة من التركمان، ويقال أنهم ينتمون إلى الغساسنة، يعودون إلى جدهم محمد بن هارون الذي اتخذه خليفة عباسي رسولًا، عرف بالرسول – صلى الله عليه وسلم –، قدموا إلى اليمن مع الأيوبيين سنة 569 هـ، وكانوا قوادًا في الجيش. وكان الأيوبيون ينيبونهم عنهم ويعتمدون عليهم.وفي سنة 626 هـ بعد أن ضعفت الدولة الأيوبية سيطر المنصور عمر على البلاد وأسس دولته، وجعل عاصمتها تعز.طالت مدة بني رسول باليمن فاستمرت أكثر من قرنين. واتسع ملكهم فشمل أكثر بقاع اليمن الشمالية والجنوبية بما في ذلك حضرموت. ووصل نفوذهم إلى مكة واستطاعوا قهر الأئمة الزيدية في معظم الأحوال. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي (ص: 277).

[2] علم القافية: وهو علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث التقفية، والقيد الأخير احتراز عن علم العروض؛ وموضوعه اللفظ المركّب من حيث أن له قافية. ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 28).

الذي علم الإنسان ما لم يعلم وهدانا للتي هي أقوم من سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد: فينبغي للناظر في علم القوافي أن يعرف المقيد والمطلق....إلخ.

سادِسًا: أما الكتابة الظاهر بين الأقواس:(داخلة في حيز نصف دائرة مغلقة)فهي أبيات لمثلث قطرب في اللغة؛ استغل المؤلف الفراغ ليكتب الشطر الأول من البيت في القوس الأول، والشطر الثاني من البيت في القوس الثاني.

سابِعًا :يحتوي على ملاحقُ توضيحية جمع فيها ما فِي أعمدة الأقواس تسهيلاً للقراءة.

القيمة العلمية للكتاب:

إن أهمية الكتاب لا تكمن في قيمته العلمية، وإنما بطريقة تأليفه.. هذا ما يشير إليه د. عبد الرحيم قحطان الباحث بالعهد الرسولي، للجزيرة نت، ذلك أن المحتوى العلمي للكتاب –وفق رأيه– يمثل مختصرات مقتضبة تحقق المستوى الأدنى من الإفادة، لكنها لا تشبع رغبة الباحث في تقصي جوانب أي من العلوم التي تضمّنها الكتاب.[1]

وأجاب من قبل إبراهيم الأنصاري في مقدمة تحقيقه حيث قال:" ابن المقرئ كان مبدعا في المبنى ومقلداً في مضمون الموضوعات..فقد سار فيها على سنن من سبقه من العلماء".[2]

الإلهام الفني لابن المُقرئ في كتابة عنوان الشرف:

لا نشك أن فكرة الإبداع الفني في تأليف كتاب "عنوان الشرف" جاءت من الإلهام الفني للشعر فكان ابن المقرئ مبدعا في شعره من جهة المعنى والنظم، حيث وصفه من عاصروه بقريحة الشعراء، فقال عنه زَيْن الدِّين الآثاري(828هـ): " مَا أعلم اعْلَم وَلَا أفْصح فِي الشّعْر مِنْهُ وَهُوَ يُرِي على أبي الطّيب

[1] ينظر مقال: عنوان الشرف الوافي–حكاية سبق مدهش– على موقع جزيرة نت:
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2013/9/22

[2] ينظر: مقدمة تحقيق عنوان الشرف الوافي لعبد الله إبراهيم الأنصاري، ط: عالم الكتب. ص: 20.

المتنبي".[1] وَقَالَ الْمُوفق الخزرجي (838هـ) : "ويتعانى فِي غالبه التَّجْنِيس واستنباط الْمعَانِي الغريبة بِحَيْثُ يَأْتِي بِمَا يعجز عَنهُ غَيره من الشُّعَرَاء فِي أحسن وضع وأسهل تركيب".[2] واستطاع أن يبرهن على قمة إبداعه في نظمه أبيات شعرية عجيبة، نقرأها من اليمين إلى اليسار فتكون مدحا، و نقرأها من اليسار إلى اليمين فتكون ذماً. وهي كالتالي[3]:

طلبوا الذي نالوا فما حُرموا **** رُفعتْ فما حُطتْ لهم رُتبُ

وهَبوا وما تمّتْ لهم خُلقُ **** سلموا فما أودى بهم عطَبُ

جلبوا الذي نرضى فما كَسَدوا **** حُمدتْ لهم شيمُ فما كَسَبوا

من اليسار إلى اليمين ... (في الذم)

رُتب لهم حُطتْ فما رُفعتْ **** حُرموا فما نالوا الذي طلبُوا

عَطَب بهم أودى فما سلموا **** خُلقٌ لهم تمّتْ وما وهبُوا

كَسَبوا فما شيمٌ لهم حُمدتْ **** كَسَدوا فما نرضى الذي جَلبُوا

قال القاضي الأكوع" وله شعر رائقٌ ومنه القصيدة المخلَّعة التي تقرأ على وجوه كثيرة. فقد ذكر الخزرجي في ترجمة المقري المذكور في(طراز أعلام اليمن) أنها تقرأ على ألوف الألوف من الوجوه. ومطلعها: ملكٌ سما ذو كمال زانه كرم**** أغنى الورى من كريم الطبع والشيم.[4]

ويحكى عنه العجائب في هذا الباب ، وفي نظري هذا الإبداع كان هو الإلهام في وضعه تأليفاً عجيباً لم يسبقه إليه أحد، والمتمثل في عنوان الشرف.

---

[1] ينظر: السخنوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 293).

[2] نفس المرجع. (2/ 293).

[3] ينظر: البريهي : طبقات صلحاء اليمن. (ص: 290).

[4] **محمد بن فائد السعيدي(2009/05/09م)**، إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المقري –صاحب الطريقة الغريبة العجيبة في التأليف، **الموقع**: https://feqhweb.com/vb/threads

3. خاتمة: يظهر لنا في خاتمة هذا البحث النقط التالية:

- ✓ لقد عرفت اليمن في القرن التاسع للهجري حركة علمية نشطة، خاصة في عصر الدولة الرسولية.
- ✓ لقد حظي شرف الدين ابن المقرئ، بمكانة علمية راقية في اليمن.
- ✓ عُرف ابن المقرئ بتأليف لم يسبقه إليه أحد وهو: وجمع فيه الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي".
- ✓ استطاع ابن المقرئ البرهنة على الترف الإبداعي في التأليف.
- ✓ تكمن قيمة كتاب "عنوان الشرف الوافي" من الناحية الإبداعية في طريقة تأليفه وتنظيمه.
- ✓ يعتبر "عنوان الشرف " أول كتاب بهذه الطريقة الهندسية الفريدة من نوعها في تآليف العالم كله.
- ✓ إن أهمية كتاب "عنوان الشرف الوافي" لا تكمن في قيمته العلمية، وإنما بطريقة تأليفه.
- ✓ إن شاعرية ابن المقرئ الإبداعية في قصائده العجيبة هي التي ألهمته في وضعه تأليفاً عجيباً لم يسبقه إليه أحد والمتمثل في "عنوان الشرف الوافي".

4. ملاحق: عبارة عن صور من طبعات مختلفة لكتاب عنوان الشرف الوافي ومنها مخطوط.

ا	الحمد لله ولى	الحمد	ومستحقه الذى لايقوم	بحمد	ه أحد من خلقه واشهد أن لا
م	معبود للخلق الا ا	لله	ولا اله لهم سواه وصلى	الله	على سيد البشر رسول
رب	ربنا مارفع منار	حق	فلمع واضاء نور علم وسطع	ا	علم أن العلم مصباح
ت	تستضيء به الامة قد	حمده	الله واثنى عليه واشرف ما ا	ستفتح	من العلوم علم
ا	الفقه فمن صام	وصلى	فضرورته اليه ومن عامل ونكح	و	طلق فهو كل عليه فلابد
ل	للعباد مما حفظ	الله	به عليهم أركان الاسلام كالحج و	الصلاة	والصيام وهو منقول ومعقول
ى	يسر تحصيله	على	الانام الا بعلماء أعلام يدلونهم	على	الحلال والحرام وكل
ف	فضل يروى عن سنة	محمد	نبيه المختار من البرية و	رسوله	المبعوث باكرم سجيه
هذا	هذا نعته وصفته	وآله	أهل الله وخاصته بهم تحفظ شريعة	محمد	وسنته اللهم اجعلنا
ال	اليك هادين لا ضالين	و	لامضلين وادخلنا في رحمتك أجمعين	وبعد	فهذا كتاب جليل
كت	كتبته لم أسبق	بعد	اليه ألفته مختصرا في الفقه	فا	ن اعان الله وتم حينئذ
ا	امره على هذا	فهذه	نعمة من الله لايوفي شكرها	قول	ولا عمل رصعته بمعانى
ب	بديعة بليغة منها	نبذة	من تاريخ الدولة الرسولية وشيء من	الكلام	في معانى العربية بديع
و	واحرف معدودة اذا	جمعتها	من اوائل سطوره انتظمت عروضا فهذه	للاثةاشياء	وعلم رابع يحصل
جمعه	جمعه من اخر كل سطر	وطرفه	في علم القوافي فاتفقت هذه	وهى	خمسة علوم
م	من تأملها عجب	اخترعتها	لاعلى منوال ورسمت لها مر	اسم	على غير مثال فجاء مفقها
و	وجاء مؤدبا وجاء	مؤرخا	**(كتاب الطهارة)** الماء طهور وطاهر	و	نجس فاسم الطهور حاصل
ل	لكل ماء باق على صفته	دو	ن غيره ونعنى بالطاهر ما استعمل في	فعل	الطهارة أو خالط طاهرا
ا	افحش تغيره وليس	له	اليه حاجة فان تغير بالنجاسة تنجس	وحر	م استعماله ولو كثروان
نا	ناله ولم يغيره فعند	أئمة	العلماء نجس مادون القلتين والمعرو	ف	ان المشمس يكره للانسان
ال	الاستعمال له في جميع	الزمن	وقيل في الصيف خاصة **(باب الآنية)**	والا	ستعمال للطاهرمنهالبس محرما
س	سواء كانت خشبا أ	وعظما	الامن النقدين ويكره التضبيب بهما الا بر	سم	الحاجة اذا قل
ل	لكنه وان كان	ملو	ما فطهارته تصح وان تنجس بعضها ولم	يعرف	توضأ بما قدم

ملحق رقم: 1

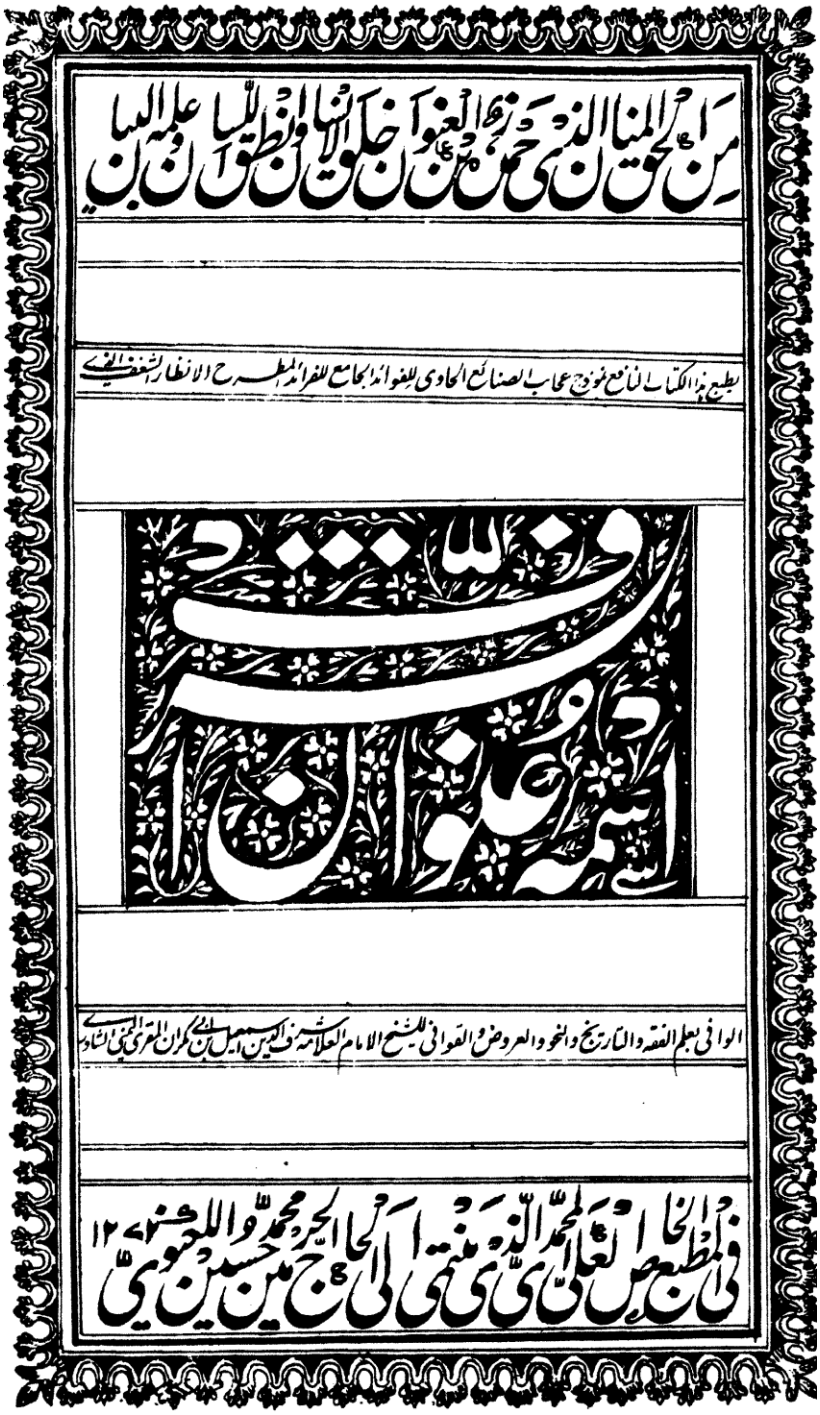

ملحق رقم:02 (صورة الورقة الأولى للكتاب من طبعة الهند: 1272 هـ)

الحمد لله كثيرا

﴿١١٣﴾

أيضا والله أعلم غ م

ا	أقل من الالف ونحو	بنيه	في ذلك ويصح اقراره بنسب منه ويشترط في	ذلك	أن يصدقه الحس وأيضا	ق
ل	لا يكذبه الشرع كنسبة	تعز	يها اليك وقد عرفنا من غيرك انتسابا	خالصا	وأن يصدقه المستلحق فلو	و
ح	حصل استلحاق صغير ثبت و	المحروس	نقل لانه اذا بلغ وكذبه لم يبطل و	لو	استلحقه بالغا فكذبه فلا	ا
مد	مدخل له اليه الا بالبينة	و	استلحاق الميت صحيح اذا أتى به على و	جهه	وشروطه ويرثه بل	ل
ل	لو قال لولد أمته هذا و	الحمد لله	ولدي ولدته في ملكي ثبت النسب	الكريم	دون الاستيلاد فلو قال	ل
له	لهم علقت به في ملكي	وصل	اليها حكم الاستيلاد ان لم تكن مزوجة	ومقر	بنسب ولد أمته المزوجه	ه
ك	كتكرر لان الولد للزوج و	يا	في فيمن ألحق النسب بغيره شرطان ملحقا	ن) با	لشروط التي ذكرناها	ا
ث	ثم وهي أن يكون	رب	النسيب الملحق به ميتا وان يكون	من	يلحقه بالميت يعلم	علم
ى	يومئذ انه وارث يحتوي	على	جميع الميراث ويحوزه فان لم يحزه لم يثبت	في) جنا	ب المقر ولا يشاركه ولو مات	ت
ر	رجل وخلف عليا و	محمد	افاستلحق علي وحده أحالم يثبت فان ما	ت	محمد وعلي حائرا ورثه لزم	م
ا	النسب وصلى الله على محمد	وآله وسلم	غاية التسليم الموجب للكرامة في دار	النعيم	تم	م

﴿يقول ملتزم طبع هذا الكتاب الجليل * بعد حمد الله سبحانه وتعالى والثناء الجزيل﴾
قد فاز بالمطبعة البهية الجميله * ذات البراعة في الصناعة والآلات الجليله * طبع وتصحيح هذا الكتاب
عزيز المثال * الذي عز أن ينسج له ناسج على منوال * المسمى بعنوان الشرف * أسكن الله مصنفه في
الجنات أعلى الغرف * فانه أتى فيه ببديع صنع لا يجارى * وحسن وضع في هذا الاسلوب لا يبارى
حيث احتوى روضه خمس ثمار في غصنه الاخضر * هذا وليس على الله بمستنكر * ولما
أطلق ملتزمه النظر في رياض محاسنه البهيه * سمح بالانفاق على طبعه بتلك المطبعة
السنيه * الكائنة بمصر المعزيه * وقاها من الآفات رب البريه * الحالة
بعناية حوش قدم العامره * ادارة حضرة محمد افندي مصطفى ذي
المآثر الباهره * وقد تم طبعه المنظم * في أوائل شهر
شعبان المعظم * سنة ١٣٠٩ ألف وثلاثمائة
وتسعة من هجرة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم * وشرف
قدره الجليل
وكرم
()

على ذمة حضرة الشيخ
حسن أحمد الرشيدي
الكتبي

ملحق رقم: 03 (صورة الورقة الأخيرة للكتاب من طبعة المطبعة المصرية: 1309هـ)

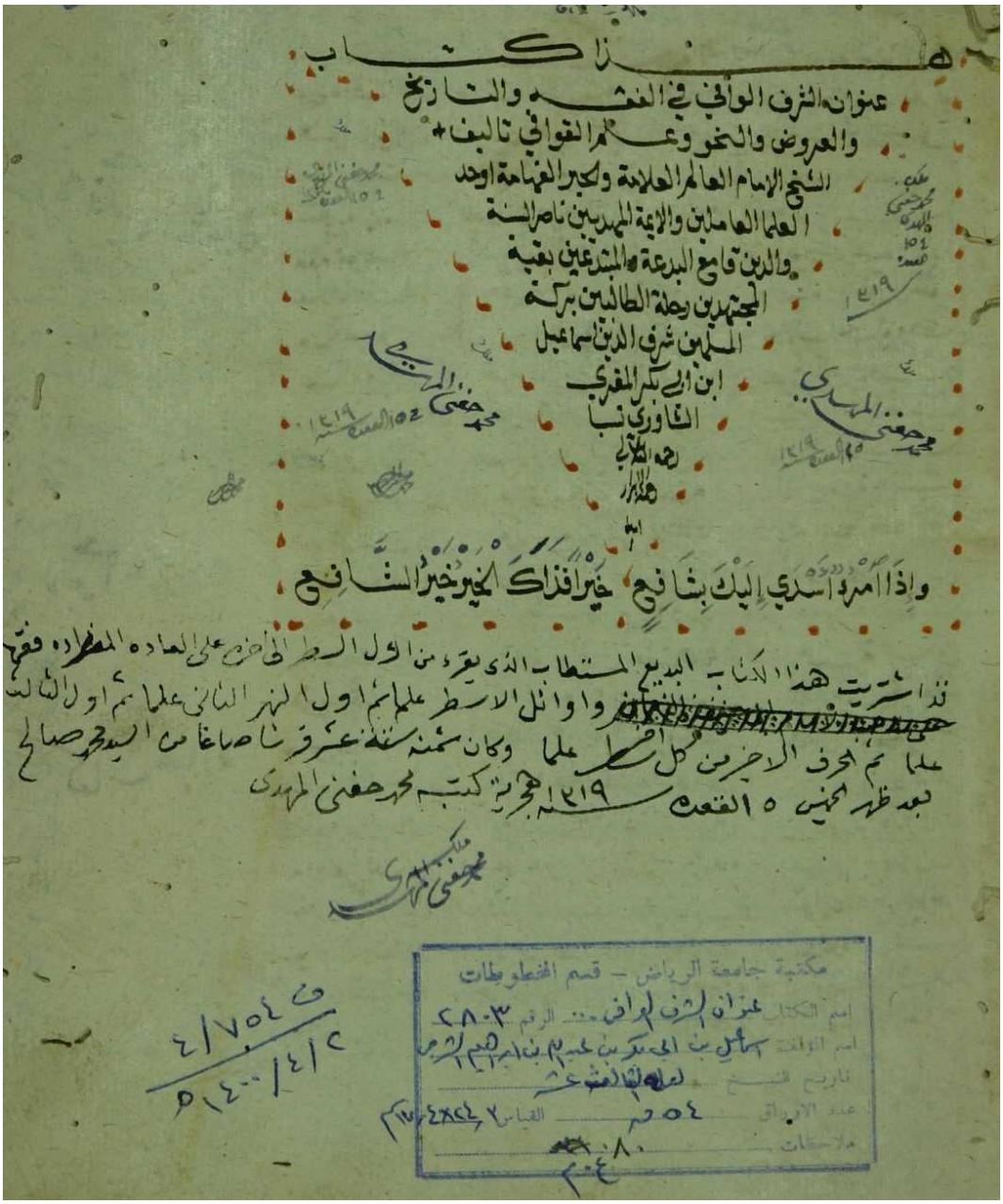

ملحق رقم:04 (صورة من المخطوط محفوظة بمكتبة جامعة الرياض–قسم المخطوطات، كتبت بخط:محمد بن علي كتبها تقديراً في القرن الثالث عشر)

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. **ابن المقري:** إِسْمَاعِيل بن أبي بكر بن عبد الله الْمُقري، **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي**، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، ط: عالم الكتب، ط الأولى: 1417هـ_ 1996م.
2. **ابن المقري:** إِسْمَاعِيل بن أبي بكر بن عبد الله الْمُقري، **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي**، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، ط: مكتبة الإرشاد . صنعاء سنة: 2004م.
3. **ابن حجر العسقلاني:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:1389هـ، 1969م.
4. **ابن حجر العسقلاني:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
5. **ابن حزم الأندلسي** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ط: 1، 1980م.
6. **ابن خلدون:** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، الإشبيلي (ت: 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر**، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط: الثانية، 1408 هـ – 1988 م.
7. **ابن قاضي شهبة:** أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ)، **طبقات الشافعية**، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، 1407 هـ.
8. **أبو الحسن موفق الدين:** علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (ت: 812هـ)، **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تحقيق: محمد بن

علي الأكوع الحوالي، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.

9. **أبو العباس المقري**: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، المحقق: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي ، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، عام النشر: 1358 هـ - 1939م.

10. **أبو الفلاح**: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

11. **الباباني**: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

12. **البريهي**: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (ت: 904هـ)، **طبقات صلحاء اليمن(المعروف بتاريخ البريهي)**، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الارشاد – صنعاء.

13. **التهانوي**: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط: الأولى - 1996م.

14. **جمال الدين**: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

15. **حاجي خليفة**: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الناشر: مكتبة المثنى ،تاريخ النشر: 1941م.

16. **الزركلي**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر:مايو 2002 م.

17. **السخاوي**: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

18. **السخاوي**: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط: الأولى 1414هـ/1993م.

19. **السَّراج**: محمد علي السَّراج، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط: الأولى، 1403 هـ - 1983 م.

20. **السيوطي** :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان.

21. **الشوكاني**: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

22. **العسيري**: أحمد معمور العسيري، **موجز التاريخ الإسلامي**، الناشر: غير معروف، ط: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

23. **القاسمي**: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

24. **القِنَّوجي**: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت: 1307هـ)، **أبجد العلوم**، الناشر: دار ابن حزم، ط الأولى: 1423 هـ- 2002 م.

25. **كحالة**: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، **معجم المؤلفين**، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

26. عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض –ط: الأولى: 1420 هـ - 2000م.